

كلمة الرئيس توماس س. مونسن

## المحبة — جوهر الإنجيل

لا يمكننا أن نُحِبَّ اللهَ بحق إذا لم نحب أخوتنا المسافرين معنا في هذه الرحلة الفانية.

مجدداً تمّ اطلاعي ولفت انتباهي إلى مثال مؤثّر عن المحبة الرقيقة — مثال كان له آثارٌ غير مرئية. العام كان ١٩٣٣، عندما وبسبب فترة الكساد الاقتصادي العظيم، كانت فرص العمل نادرة. الموقع كان في الجزء الشرقي من الولايات المتحدة. آرلين بيسكير كانت قد تخرّجت لتوها من المدرسة الثانوية. بعد بحثٍ طويل عن وظيفة، تمكنت أخيراً من أن تحصل على عمل في مصنع لحياكة الملابس كخياطة. كان يتم الدفع لعمال المصنع على القطع التي حاكوها بإتقانٍ يومياً. كلما أنجزوا قطعاً أكثر، كلما كان أجرهم أكثر.

في يومٍ ما وبعد مُضي فترة قصيرة على بداية عملها في المصنع، واجبت آرلين صعوبة في إنجاز خُطوةٍ ما، الأمر الذي دفعها لتشعر بالتشوّش والإحباط. جلّست عند آلة حياكتها مُحاولَةً أن تُصلح مُحاولاتها الفاشلة لِتُنجز القطعة التي كانت تعمل عليها. بدا وبأنه لا يوجد هناك من يُساعدها، لأن بقية الخياطات كُنَّ يُسرعن لأن يُنجزن أكبر قدرٍ ممكن من القطع. شعرت آرلين بالعجز واليأس. أخذت تبكي بهدوء.

على الجانب الآخر من آرلين جلّست بيرنيس روك. لقد كانت أكبر سناً وأكثرُ خبرةً كخياطة. لاحظت إحباط آرلين، تركت بيرنيس عملها وذهبت إلى حيث كانت آرلين جالسة، وبلطف قدّمت لها الإرشاد والمُساعدة. لقد بقيت إلى جانب آرلين لحين استعادت ثقّتها الذاتية وكانت قادرة على أن تُكمل القطعة بنجاح. بعدها

إرث المحبة. المرضى شفاهم؛ المضطهدين رَفَعَهُم؛ الخُطاة خَلَّصَهُم. وفي النهاية الحشود الغاضبة من الرُعاع سَلَبُوهُ حَيَاتِهِ. ولكن من تلة الجُلجثة تتردد أصداء الكلمات: "يَا أَبَتَاهُ اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ." — تعبيرٌ من العطف والمحبة تَوَجَّ الحياة الفانية.

هناك الكثير من الصفات التي هي مظاهرٌ للمحبة، مثل اللطف، الصبر، التفاني، التفهم، والمغفرة. في كافة صداقاتنا، هذه وغيرها من مثل تلك الصفات ستُوضح المحبة التي في قلوبنا.

في العادة محبتنا ستظهر في تعاملاتنا اليومية مع بعضنا البعض. المهم هو قدرتنا على أن نُدرك حاجة شخصٍ ما وبعدها نستجيب لها. لقد أحببتُ دائماً العاطفة التي تم الإعراب عنها في القصيدة القصيرة:

كل ليلة، أغرقُ وسادتي بالدموع  
فضعفُ بصبرتي  
ألهاني، عتاً في أخي من حاجةٍ وجوع  
لذا، ليس بي ندم على وقتٍ أقضيه  
مخففاً ما في أخي، من ألمٍ

يا أخوتي وأخواتي الأحباء، عندما خدم المخلص بين البشر، سأله أحد الناموسين، "يَا مُعَلِّمَ أَيُّهُ وَصِيَّةٌ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟"

متى يُدَوَّنُ بأن يسوع أجاب: "أَنْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى."

"وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ."<sup>١</sup> يختتم مرقس الرواية بتصريح المُخلص: "لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ."<sup>٢</sup>

لا يمكننا أن نُحِبَّ اللهَ بحق إذا لم نحب أخوتنا المسافرين معنا في هذه الرحلة الفانية. كذلك الأمر، لا يمكننا أن نُحِبَّ كَلِيَّةً أُخِينَا الْإِنْسَانَ إذا لم نُحِبَّ اللهَ، أبينا جميعاً. يقول لنا الرسول يوحنا، "لَنَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنْ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضاً."<sup>٣</sup> كلنا أبناءٌ روحيين لأبينا السماوي، وبذلك، فنحن أخوةٌ وأخوات. بأخذنا لهذه الحقيقة بعين الاعتبار، فإن محبة أبناء الله ستُصبح أسهل.

في الحقيقة، المحبة هي جوهرُ الإنجيل، ويسوع المسيح هُوَ قُدوتنا. حياته كانت

عادث بيرنيس إلى مكانها وإلى ألتها، مضيعة بذلك فرصة لأن تُنجز أكبر قدر ممكن من القطع.

بفضل عمل المحبة والرحمة هذا، بيرنيس وآرلين أصبحتا صديقتين حميمتين. كُلُّ منهما تزوجتا وأنجبتا الأطفال. في وقت ما في الخمسينيات، بيرنيس التي كانت عضوة في الكنيسة، أعطت آرلين وعائلتها نسخة من كتاب مورمون. في عام ١٩٦٠، آرلين وزوجها وأبنائها تعهدوا وأصبحوا أعضاء في الكنيسة. لاحقاً حُتموا في الهيكل المقدس لله.

وتيجة لتلك التعاطف الذي أظهرته بيرنيس بينما بذلت جهداً لتساعد شخصاً لم تعرفه وكان يائساً واحتاج لمساعدة، فيستمتعون الآن أفراداً لا حصر لهم، كُلُّ من الأحياء والأموات، بالمراسيم المُخلصة للإنجيل.

في كل يوم من أيام حياتنا تُمنح الفرص لأن نُظهر المحبة واللطف لمن حولنا. قال الرئيس سبنسر و. كيمبل: "يجب أن نتذكر بأن البشر الفانيين الذين نُقابلهم في مواقف السيارات، والمكاتب، والمصاعد، وغيرها من الأماكن، هم هذا الجزء من البشرية الذي منحنا إياهم الله لِنجيهم ونخدمهم. لن نجني الكثير إذا تحدّثنا عن الأخوة العامة بين البشر إذا لم ننظر لِكلِّ مَنْ حولنا على أنهم أخوتنا وأخواتنا."<sup>٦</sup>

غالباً فُرصنا لأن نُظهر محبتنا تأتي على نحو غير مُتوقع. مثلاً على مثل تلك الفرصة ظَهَرَ من خلال مقالة في الجريدة في شهر أكتوبر/تشرين الأول لعام ١٩٨١. مُعجباً جداً بالمحبة والعاطفة التي احتوتها المقالة أبقيتُ على المقالة في ملفاتي لأكثر من ثلاثون عاماً.

المقالة تُشير بأن الرحلة الجوية المُباشرة على خطوط ألاسكا الجوية القائمة من أنكوريج، ألاسكا، إلى سياتل، في ولاية واشنطن — وهي طائرة تُقلُّ ١٥٠ راكباً — حوَّلت مسارها إلى بلدة بعيدة في ألاسكا لتتنقل طفلاً جريحاً. الصبي الذي كان

في الثانية من عمره قُطِعَ شريان في ذراعه عندما سَقَطَ على قطعة من الزجاج بينما كان يلعب بالقرب من منزله. لقد كانت البلدة تبعد حوالي ٧٢٥ كم جنوب أنكورج وبالتأكيد لم تكن ضمن خط مسار الرحلة. لكن، المُسعفون في موقع الحدث بعثوا طلباً مُستعجلاً للمساعدة، ولذلك حوَّلت الطائرة مسارها لتأخذ الطفل وتنقله إلى سياتل للعلاج.

عندما هبطت الطائرة بالقرب من البلدة البعيدة، أَعْلَمَ المُسعفون الطيار بأن الصبي كان ينزف بشدة وبأنه لن يعيش حتى يصل إلى سياتل. قرروا بأن يطيروا ٣٢٠ كم إضافياً مُتجهين إلى جونو، ألاسكا، وهي أقرب مدينة فيها مُستشفى.

بعد أن نُقلَ الصبي إلى جونو، اتجهت الطائرة إلى سياتل، بعد أن كانت مُتأخرة عن موعدتها بضعة ساعات. لم يتدمر أيُّ من الرُكاب، بالرغم من أن مُعظمهم كان لديهم مواعيد ورحلاتٍ أُخري ليلحقوا بها. في الحقيقة، وبينما مرّت الدقائق والساعات، جمع الرُكاب مبلغاً كبيراً من النقود لأجل الصبي وعائلته.

وعندما هبطت الطائرة في أرض سياتل، عبر الرُكاب عن فرحتهم عندما أعلن الطيار بأنه تسلم كلمة عبر الراديو بأن الصبي سيكون على ما يُرام.<sup>٧</sup>

تبادرتُ إلى ذهني الكلمات المُدونة في النصوص المقدسة: "الْمَحَبَّةُ هِيَ حُبُّ الْمَسِيحِ النَّقِيّ، ... وَكُلُّ مَنْ يُوْجَدُ أَنَّهُ يَمْلِكُهَا فِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ يَكُونُ لَهُ حَيْرٌ."<sup>٨</sup> أخوتي وأخواتي، بعضٌ من أعظم فرصنا لأن نُجسّد محبتنا ستكون بين جدران منازلنا. المحبة يجب أن تكون هي قلب الحياة العائلية النابض، لكن في بعض الأحيان هي ليست كذلك. قد يكون هناك الكثير من قلة الصبر، الكثير من الجدل، الكثير من الخلافات، الكثير من الدموع. قال الرئيس غوردن ب. هينكلي في رثاء: "لماذا يُصبح من نجهم أهدافاً لكلماتنا القاسية في كثير من الأحيان؟ لماذا

تتحدّث عنهم أحياناً بحدة كالسكين الحادة التي تقطع إلى اللب؟"<sup>٩</sup> الإجابات على هذه الأسئلة قد تختلف لكلِّ منا، لكن الجواب النهائي هو أن الأسباب لا تهم. إذا أردنا أن نُبقي على الوصية لأن نُحب بعضنا البعض، فيجب أن نُعامل بعضنا البعض بلُطف واحترام.

بالطبع ستكون هناك أوقات يكون فيها التهذيب ضرورياً. دعونا نتذكّر، النصيحة الموجودة في المبادئ والعهد — يعني، عندما يكون من الضروري أن نُوبخ شخصاً آخر، فإننا بعددٍ نُظهِرُ حُباً زائداً.<sup>١٠</sup>

أمل بأن نُحرِّص دائماً على مُراعاة مشاعر الآخرين ولأن نكون حساسين لأفكار ومشاعر وظروف مَنْ حولنا. دعونا لا نُقلل من شأن أو نُحَقِّر. بدلاً من ذلك، دعونا نكون حنونين ومُشجعين. يجب أن نكون حذرين بأن لا نُدمر الثقة الذاتية لشخصٍ آخر عن طريق الكلمات أو الأفعال الطائشة.

المغفرة يجب أن تُرافقها المحبة. في عائلاتنا، وكذلك الأمر مع أصدقائنا، يمكن أن تكون هناك مشاعر مجروحة واختلافات في الرأي. مرة أُخري، لا يهم حجم المسألة أياً كانت. لا يجب أن نتركها لتزداد سوءاً، وتتحطّم كئيبة. اللوم يُبقي على الجراح مفتوحة. المغفرة وحدها تشفي.

امرأة رائعة منذ زمن بعيد سبقت وفاتها زارثني في أحد الأيام وقصّت عليّ على نحو غير مُتوقع بعضاً من الأمور التي ندمت عليها. لقد قالت لي عن حادثة حصلت منذ سنواتٍ مضت وكان لها علاقة بمُزارع يسكن بالجوار منها، والذي كان مرة صديقاً جيداً لكنها هي وزوجها اختلفا معه مراتٍ عديدة. في أحد الأيام سأل المُزارع إذا كان بإمكانه أن يختصر الطريق ويمرّ من أرضها لكي يصل إلى أرضه. توقفتُ عن سرد روايتها لي ورجفتُ في صوتها، قالت، "الأخ مونسن، لم أدعَ يمرّ من أرضنا لكنني فرضتُ عليه أن يسلك الطريق الطويلة مشياً على قدميه لكي يصل إلى أرضه. لقد كُنْتُ مُحطّئة، وأنا

نادمة. لقد رَحَلَ الآن، لكن آه، لو كان بإمكانني أن أقول له، 'أنا آسفة.' كم أتمنى أن أحظى بفرصة ثانية لأكون لطيفة."

عندما استمعتُ لها، تبادر إلى ذهني ملحوظةٌ حزينة قالها جون غرينليف ويتير: "أكثر ما يُحزّن من الكلمات هو أن يقول المرء: 'ليتنني لم أفُت ما فات!'"<sup>١١</sup> أخوتي وأخواتي عندما نُعامل بعضنا البعض بمحبة، فسوف نتجنّب مثل هذا النوع من الندم.

المحبة يتم التعبير عنها بطرق كثيرة وهي بارزة ومُدرّكة: ابتسامة، تلوّحمة باليد، تعليقٌ لطيف، إطراء. غيرها من التعبيرات قد تكون أكثر تحفّية، مثل أن نُظهر اهتماماً في نشاطات الآخرين، نُعالم مبدأً بلطفٍ وصبرٍ، نزور المرضى أو الراقدين في البيوت. هذه الكلمات والأفعال وغيرها يُمكن أن تُعبّر عن المحبة.

ديل كارنيغي، وهو كاتبٌ ومُحاضرٌ

أمريكيٌّ معروفٌ، آمنَ بأن كل شخص يوجد في داخله "القوة لأن ينشر السعادة في العالم ... عن طريق الكلمات التي تُعبّر عن التقدير الصادق لشخصٍ يشعُر بالوحدة أو اليأس". قال، "ربما تنسوا غداً الكلمات الرقيقة التي قُلتوها اليوم، لكن المُتلقي قد يحتفظ بهذه الكلمات ويُعبّرُها طوال حياته."<sup>١٢</sup>

فلنبداً الآن، في هذا اليوم، بالتعبير عن محبتنا لكافة أبناء الله، سواءً أكانوا من أفراد عائلتنا، أصدقائنا، معارفنا، أو حتى الغرباء. عندما نستيقظُ كل صباح، دعونا نقرر أن نستجيب بمحبةٍ ولُطفٍ لكل من نُقابله .

فوق حُدود التصوّر، يا أخوتي وأخواتي، هي محبة الله لنا. وبسبب محبته لنا، أرسل ابنه، الذي أحبنا بما يكفي لأن يبذل حياته لنا، كي نحظى بالحياة الأبدية. عندما نفهم هذه الهبة التي لا مثيل لها، فإن قلوبنا

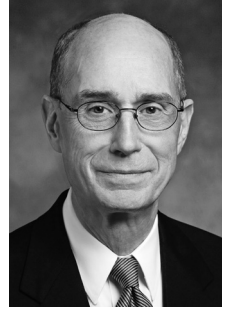
ستمتلئ بالمحبة لأبينا السماوي، لمخلصنا، ولكافة البشر. ليكن هكذا، هي صلاتي المُتقدة باسم يسوع المسيح المُقدس، آمين.

#### ملاحظات

١. متى ٢٢: ٣٦-٣٩.
٢. مرقس ١٢: ٣١.
٣. ايوحنا ٤: ٢١.
٤. لوقا ٢٣: ٣٤.
٥. المؤلف مجهول، في Richard L. Evans، "The Quality of Kindness"، Improvement Era، مايو/أيار ١٩٦٠، ٣٤٠.
٦. The Teachings of Spencer W. Kimball، المحرر Edward L. Kimball، (١٩٨٢)، ٤٨٣.
٧. راجع "Injured Boy Flown to Safety"، Daily Sitka Sentinel (الأسكا)، ٢٢ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨١.
٨. موروني ٧: ٤٧.
٩. غوردن ب. هينكلي، "Let Love Be the Lodestar of Your Life"، Ensign، مايو/أيار ١٩٨٩، ٦٧.
١٠. راجع المبادئ والعهد ١٢١: ٤٣.
١١. "Maud Muller"، في The Complete Poetical Works of John Greenleaf Whittier (١٨٧٨)، ٢٠٦؛ التشديد مضاف.
١٢. Dale Carnegie، في، على سبيل المثال، Larry Chang، Wisdom for the Soul (٢٠٠٦)، ٥٤.

## تعالم لزمنا

خلال الفترة بين شهر مايو/أيار ٢٠١٤ وبين شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٤، يجب تحضير دروس كهنوت ملكيصادق وجمعية الإعانة التي تُدرّس في الأحد الرابع بالاستعانة بخطبةٍ أو أكثر من الخطب التي أُلقيت في المؤتمر العام لشهر أبريل/نيسان ٢٠١٤. في شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٤، هُكّن أن يتم اختيار الخطب من المؤتمر العام لشهر أبريل/نيسان ٢٠١٤ أو من المؤتمر العام لشهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٤. قد يختار رؤساء الوتد والقطاع أي خطبة من الخطب يجب أن تُستخدم في مناطقهم، أو قد يُوكّلوا هذه المسؤولية إلى الأساقفة ورؤساء الفروع. الخطب متوافرة بلغات مُتعددة في موقع LDS.org.



كلمة الرئيس هنري ب. آرينغ  
المُستشار الأول في الرئاسة الأولى

## ميراثٌ قيمٌ من الرجاء

عندما تختاروا سواءً أن تُقيموا أو تحفظوا العهد مع الله، فإنكم تختارون بأن تُخلفوا ميراثاً من الأمل لمن قد يتبعوا قُدوتكم.

يا أخوتي وأخواتي الأعزاء، لقد دُعيتُ البعض منكم إلى هذا الاجتماع من قِبَل مُبشري كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. أولئك المبشرون قد مددوا الدعوة لكم مُسبقاً لأن تختاروا بأن تُقيموا عهداً مع الله وتتعمدوا.

أما الآخرون منكم ممن يستمعون إلينا فهذا لأنكم قبلتم الدعوة التي مددها لكم واحد من والديكم، زوجك أو زوجتك، أو على الأحرى طفل، داعين إياكم وكلهم أمل بأنكم ستختارون بأن تُعيدوا العهد التي قطعتموها مُسبقاً إلى مركز حياتكم. قد يكون البعض منكم ممن يستمعون إلينا قد اختاروا مُسبقاً بأن يعودوا إلى اتباع المُخلص ويشعرون اليوم بهجة ترحيبه. كائناً من تكونون وأينما كنتم، فأنتم تحملون في أيديكم سعادة الكثيرين من الناس أكثر مما يُمكنكم أن تتخيلوا الآن. في كل يوم وفي كل ساعة يُمكنكم أن تختاروا بأن تُقيموا أو تحفظوا العهد مع الله.

أيضا كنتم تقفون على الدرب لأن تراثوا هبة الحياة الأبدية، فلديكم الفرصة لأن تُطلعوا الناس على الطريق لسعادةٍ أعظم.

عندما تختاروا سواءً أن تُقيموا أو تحفظوا العهد مع الله، فإنكم تختارون بأن تُخلفوا ميراثاً من الأمل لمن قد يتبعوا قُدوتكم. أنتم وأنا تباركنا بوعده لأن نحظى بمثل هذا الميراث. أنا أدِين بالكثير من سعادتي في الحياة إلى رجل الذي لم أقابله في حياتي الأرضية. لقد كان يتباً وأصبح واحد من أجدادي الأكبر. لقد خَلَفَ لي ميراثاً قيماً من الأمل والرجاء. دعوني أحدثكم عن الدور الذي لعبه في تأسيس هذا الميراث لي.

كان اسمه هينريتش آرينغ. لقد وُلِدَ ولديه ثروةً طائلة. لقد كان لوالده، إدوارد، مُمتلكات كبيرة في كوبيرغ، أي فيما هو معروف الآن بألمانيا. كانت والدته فيكونتيسة شارلوت فون بلومبيرغ. والدها كان حارساً على أراضي مَلِكِ روسيا.

هينريتش كان ابن شارلوت وإدوارد الأول، تُوفيت شارلوت عن عُمرٍ يناهز ٣١، بعد ولادتها لطفلها الثالث. تُوفيت إدوارد بعدها بوقتٍ قصير، بعد أن خَسِرَ كافة مُمتلكاته في استثمارٍ فاشل. لقد كان في الأربعين من عُمره فقط. لقد خَلَفَ ورائه ثلاثة أطفال.

هينريتش، جدي الأكبر، خَسِرَ والديه وميراثاً أرضياً كبيراً. إنه كان مفلساً. لقد دَوَّنَ في تاريخه بأنه شَعَرَ بأن رجاءه الأعظم كُمنَ في أن يأتي إلى أمريكا. بالرغم من أنه لم يكن لديه عائلة ولا أصدقاء هناك، إلا أن شَعَرَ بالأمل راوِدةً حول الذهاب إلى أمريكا. أولاً ذَهَبَ إلى مدينة نيويورك. لاحقاً انتقل إلى سانت لويس، ميزوري. في سانت لويس، واحدٌ من زملائه في العمل كان من قديسي الأيام الأخيرة. حَصَلَ منه على نُسخةٍ من منشورٍ كتبه الشيخ پارلي ب. پرات. لقد قرأه ومن ثم دَرَسَ كل كلمة يُمكنه أن يحصل عليها عن قديسي الأيام الأخيرة. لقد صلي لأجل أن يعرف فيما إذا كان هناك ملائكة قد ظهرت بِحَقِّ إلى البشر، وفيما إذا كان هناك نبي حَيٌّ، وفيما إذا كان قد عَثَرَ على ديانةٍ حقيقيةٍ وسماويةٍ.

بعد مُرور شهران من الدراسة الحذرة والصلاة، رأى هينريتش حُماً أعلم فيه بأنه عليه أن يتعمد. رجلٌ أُحْمِلَ اسمه وكهنوته بِقُداسةٍ في ذاكرتي، الشيخ ويليام براون، كان مُقررًا أن يؤدي المرسوم. هينريتش تَعَمَّدَ في بركةٍ من مياه الأمطار في الحادي عشر من شهر مارس، لعام ١٨٥٥، في الساعة السابعة والنصف صباحاً.

أنا مؤمنٌ بأن هينريتش آرينغ عَلِمَ وقتها بأن ما أَعَلِمَهُ لكم اليوم حقيقي. لقد عَلِمَ بأن سعادة الحياة الأبدية تأتي عن طريق الروابط العائلية التي تستمر إلى الأبد. حتى عندما عَثَرَ لتوه على حُطة الرب للسعادة، عَلِمَ بأن رجائه للتزوّد بالهبة الأبدية اعتمَدَ على خيارات الآخرين الحرة في إتباع



قُدوته. رجائه في السعادة الأبدية اعتمد على الناس الذين لم يُولدوا بعد. كجزء من ميراث عائلتنا من الرجاء، فلقد خَلَفَ ورائه تاريخاً لِدَريته. في هذا التاريخ يُمكنني أن أشعر بحبته لمن سَيَعْبُونُهُ. في كلماته أشعرُ برجائه في أن تختار دَريته في أن تتبعه وتسير على درب العودة إلى منزلنا السماوي. لقد عَلِمَ بأن هذا الخيار الواحد والعظيم سيأتي بعد اتخاذ سلسلة من العديد من القرارات الصغيرة. أقتبس من تاريخه:

”منذ الوقت الذي استمعْتُ فيه إلى الشيخ أندروس يتحدث ... دائماً حَرِصْتُ على أن أحضِرَ اجتماعات قديسي الأيام الأخيرة ونادراً ما تخَلَفْتُ عن حضور الاجتماع، لأنه وفي نفس الوقت كان واجبي أن أفعل ذلك.

”أدُونُ هذا في تاريخي لكي يُحَاكِي أبنائي قُدوتي ولا يُهملوا أبداً هذه الواجب الهام [لأن يجتمعوا] مع القديسين.“

عَلِمَ هينريتش بأنه عن طريق اجتماعات القُربان يُمكننا أن نُجدد وعدنا بأن نتذكر المُخلص دائماً ونحظى بروحه رقيقاً لنا.

لقد كانت الروح ما أيده وسانده في بعثته التبشيرية التي دُعِيَ إليها بعد مُرور بضعة أشهرٍ على قَبُوله لعهود المعمودية. لقد خَلَفَ ورائه كتركته قُدوته في بقاءه مُخْلِصاً لبعثته التبشيرية التي دامت مدة ستة أعوامٍ فيما كان يُسَمي وقتها بأقاليم الهنود الحمر. لكي يتسلم أمر التسريح من بعثته التبشيرية، كان عليه أن يمشي وينضم إلى قافلة عربات من أوكلاهوما إلى مدينة سولت ليك، مسافة تُقَارِبُ ١,٧٧٠ كيلومتراً. بعد فترةٍ قصيرةٍ دُعِيَ من قِبَلِ نبي الله لأن ينتقل إلى جنوب يوطا. من هناك لبي نداء دعوةٍ أخرى لأن يخدم بعثةً تبشيريةً في بلده الأم ألمانيا. بعدها قَبِلَ دعوة رسول من رُسُلِ الرب يسوع المسيح لأن يُسَاعِدَ في بناء مُستعمرات لقديسي الأيام الأخيرة في شمال المكسيك. من هُنَاكَ دُعِيَ مرةً أخرى لأن يكون مُبشراً مُفَرَّغاً للخدمة في

مدينة المكسيك. لقد كَرَمَ تلك الدعوات وعظَّمها. إن جُثمَانه يَرُقُدُ في مقبرةٍ صغيرة تقع في كولونيا خواريز، تشيهواهوا، المكسيك. أنا أَسْرُدُ هذه الحقائق لا لأدعي عظمته أو لأشير إلى عظمة الأمور التي فعلها أو لِدَريته. أنا أَسْرُدُ هذه الحقائق لكي أكرمَهُ على قُدوته التي تُجَسِّدُ الإيمان والرجاء الذي كان في قلبه.

لقد قَبِلَ تلك الدعوات بسبب إيمانه بأن المسيح المُقام وأيينا السماوي قد ظهرا إلى جوزف سميث في بُستان الأشجار الواقع في ولاية نيويورك. لقد قَبِلهما لأنه كان لديه إيمانٌ بأن مفاتيح الكهنوت في كنيسة الرب استُعِيدت بقوة ختم العائلات إلى الأبد، إذا كان لديهم إيمانٌ كافٍ لأن يحفظوا عهوده.

مثل هينريتش آرينغ، وهو واحدٌ من أسلافي، قد تكون أول من يقود الطريق في عائلتكم إلى الحياة الأبدية بالإبقاء على العهود المُقدسة التي أقيمت وحُفِظت باجتهادٍ وإيمان. كُلُّ عهدٍ يحمل في طياته الواجبات والوعود. بالنسبة لنا جميعاً، وكما كانت بالنسبة لهينريتش، هذه الواجبات كانت بسيطة في بعض الأحيان لكن صعبة في أحيانٍ أخرى. لكن تذكروا، الواجبات يجب أن تكون صعبةً في بعض الأحيان لأن الهدف منها هو أن تضعنا على الدرب الذي سيجعلنا نحيا مع الأب السماوي وابنه الحبيب إلى الأبد، في العائلات.

أنتم تتذكرون الكلمات المدونة في سفر إبراهيم:

”فوقف أحدهم في وسطهم وكان شبيهاً لله، وقال للذين كانوا معه: سننزل لأنه يُوجَدُ مكانٌ هُنَاكَ، وسنأخذ هذه المواد ونصنع أرضاً يسكنُ هؤلاءُ عليها؛

”وسوف نُجَرِّبهم بهذا لنرى إن كانوا سيفعلون جميع الأشياء التي يُوصيهم به الرب إلههم؛

”وأما الذين يحتفظون بمكانهم الأول سيُضَافُ إليهم؛ والذين لا يحتفظون بمكانهم الأول لن يكون لهم مجدٌ في نفس المملكة مع الذين يحتفظون بمكانهم الأول؛ والذين

يحتفظون بمكانهم الثاني يُضَافُ إلى رؤوسهم مجدٌ إلى أبد الأبدين.“

المُحافظة على مكاننا الثاني يعتمد على إقامتنا للهود مع الله وتأدية واجباتنا بإخلاص وأمانة. هذا يتطلب الإيمان بيسوع المسيح كُمُخلص لنا لكي نُحَفِظَ العهود المُقدسة طوال الحياة.

لأن آدم وحواء سقطا، فإن لدينا الإغراء، التجارب، والموت كإيراثٍ للجميع. إلا أن، أيينا السماوي المُجِبُّ أعطانا هبة ابنه الحبيب، يسوع المسيح، كُمُخْلِصٍ لنا. تلك الهبة والبركة العظيمتين لكفارة يسوع المسيح تمنحانا ميراثاً عالمياً: ألا وهو الوعد بالقيامة ووهب الحياة الأبدية لِكُلِّ من وُلدوا.

أعظم بركات الله التي وهبنا إياها، هي أننا سنحظى على الحياة الأبدية فقط عندما نُقيم العهود المُقدمة في الكنيسة الحقيقية ليسوع المسيح ومن قبل خدامه ممن يحملون السلطة. بسبب السقوط، فإننا جميعاً نحتاج إلى مراسيم المعمودية المُطَهِّرة ولأن نتسلم هبة الروح القُدس بوضع الأيدي. هذه المراسيم يجب أن تُؤدى من قبل من يحملون السلطة الكهنوتية المُناسبة. بعدها، وبمساعدة نور المسيح والروح القُدس، يُمكننا أن نحفظ كافة العهود التي نُقيمها مع الله، خاصة تلك التي تُقَدِّمُ في هياكله. بهذه الطريقة فقط، وبمثل هذا النوع من المساعدة، يُمكن لأي واحدٍ أن يُطالب بحقه أو بحقها الشرعي في الميراث كإبن وابنةٍ لله في أسرةٍ أبدية.

بالنسبة للبعض ممن يستمعون إلى قد يبدو هذا حُلماً مُستحيلاً.

لقد شهدت الآباء المؤمنين يحزنون لأجل الأبناء الذين رفضوا أو اختاروا لأن يخرجوا عهودهم مع الله. لكن يُمكن لأولئك الآباء أن يتزودوا بالجرأة والرجاء من غيرها من التجارب الأبوية الأخرى.

ابن ألسا وأبناء الملك موصايا تراجعوا عن ثورتهم الحادة ضد عهود موصايا الله. ألسا الأصغر رأى ابنه كوريانتون يتراجع

عن الخطيئة الجسيمة ويتحول إلى الخدمة المؤمنة. كتاب مورمون أيضاً يُدون مُعجزة اللامانيين عندما وضعوا جانباً العادات القديمة فيما يُخصُّ كراهية البر إلى التعهد بأن يموتوا في سبيل المُحافظة على السلام. أُرسل ملاكٌ إلى ألما الأصغر وأبناء موصايا. أتى الملاك بفضل إيمان وصلوات آبائهم وشعب الله. من تلك الأمثلة عن قُوَّة الكفارة وتأثيرها في قلوب البشر، يُمكنكم أن تتحلوا بالشجاعة والتعزية.

لقد منحنا الرب جميعاً مصدراً تتزود منه بالرجاء بينما نسعى بمجد لمساعدة من نُحبُّهم أن يتقبلوا تركتهم الأبدية. لقد أقام وُعوداً معنا بينما نُستمر في جمع الناس ودعوتهم إليه حتى وعندما يُقاوموا دعوته. مُقاومتهم نُحزنه، لكنه لا ييأس، ولا يجب أن نياس نحنُ أيضاً. إنه يُجسد القدوة الكاملة لنا بسبب محبته التي لا تُنضب: "وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَكُمْ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، نَعَمْ، يَا قَوْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ سَقَطُوا؛ نَعَمْ، يَا قَوْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ قَدْ سَقَطُوا؛ نَعَمْ، كَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَكُمْ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا فَالَمْ تُرِيدُوا."<sup>٣</sup>

يُمكننا أن نعتمد على تلك الرغبة التي لا تُفترق للمخلص وهي أن يُعيد كافة الأبناء الروحانيين للأب الساهوي إلى منزلهم معه. كلُّ أبٍ وأمٍّ مؤمنين، جدٌّ، وجدٌّ أعظم لديه نفسُ هذه الرغبة. الأب الساهوي والمخلص هما قُدوتنا الكاملة لِمَا يُمكننا ويجب علينا أن نفعله. لا يفرضون البر لأن البر يجب أن يتم اختياره. هُم يجعلون البر بائناً لنا، ويجعلوننا نرى لذة ثمارها.

كلُّ شخصٍ وُلِدَ في هذا العالم يتسلم نور المسيح، الذي يُساعدنا في أن نرى ونشعر ما هو الصواب وما هو الخطأ. لقد بعث الله مُجدامه الفانين الذين يُمكنهم، وبالروح القدس، أن يساعدوننا على أن نُدرك ونعرف ما يُريدنا أن نفعله وما يُجرمه علينا. الله يجعلنا ننجد إلى اختيار الصواب

عندما يجعلنا نشعر بتأثيرات هذه الخيارات علينا. إذا اخترنا الصواب، فسنعثر على السعادة — في الوقت المناسب. إذا اخترنا الشر، فسنشعر بالأسى والندم — في الوقت المناسب. هذه التأثيرات هي أكيدة. لكنها قد تتأجل لهدفٍ ما. إذا كانت البركات مُباشرة، فإن اختيار الصواب لن يبني إيماننا. وبما أن الأسى قد يتأجل أحياناً لفترة طويلة، لكننا نحتاج إلى الإيمان لكي نشعر بالحاجة لأن نسعى للحصول على المغفرة من الخطيئة بدلاً من أن نشعر بهذه التأثيرات المؤلمة بعد اقرار الخطيئة.

شعر الأب لُحي بالأسى لأجل الخيارات التي اتخذها أبنائه وعائلاتهم. لقد كان رجلاً عظيماً وصالحاً — نبيُّ الله. لقد شهد لهم دائماً بمخلصنا، يسوع المسيح. لقد كان قُدوةً للطاعة والخدمة عندما دعاه الرب لأن يترك كل مُمتلكاته الأرضية لكي يُخلص عائلته من الدمار. حتى في نهاية حياته، استمر في الإداء بشهادته لأبنائه. مثل المخلص — وبالرغم من قوته وقدرته على أن يعرف ما في قلوبهم ولأن يرى مُستقبلهم المُحزن والمُشرق — أبقى لُحي ذراعيه مفتوحين لعائلته لكي يقودهم إلى الخلاص. اليوم الملايين من نسل لُحي يُبررون رجاءه لأجلهم.

ما الذي يُمكنني ويُمكنكم أن نفعله لكي نستفيد من قُدوة لُحي؟ يُمكننا أن نستفيد من قُدوته بدراسة النصوص المُقدسة بروح الصلاة والمُلاحظة.

أنا أقترح بأن تتطلعوا على كلِّ من وجهات النظر القصيرة والطويلة بينما تُحاولوا أن تُزودوا عائلتكم بِتِركَةٍ من الرجاء. في المدى القصير، سيكون هناك مشاكل وسوف يزار الشيطان. وهناك أمورٌ يجب أن تترقبها بصبرٍ، وبإيمان، عالمين بأن الرب يعمل بحسب توقيته وبطريقته الخاصة. هناك أمورٌ يُمكنكم أن تفعلونها مُبكراً، حين يكون من تحبونهم صغاراً في السن. تذكروا بأن الصلاة العائلية اليومية، دراسة النصوص المُقدسة كعائلة، ومُشاركة

شهادتنا في اجتماع القُربان هي كُلُّها أمورٌ يسهل القيام بها عندما يكون الأبناء أصغرُ سناً ويُمكن أن تكون آثارها أكثر فاعلية. الأطفال الصغار أكثر حساسية وشفافية للروح أكثر مما نُدرك.

عندما يكونون أكبر سناً، سيتذكرون الترانيم التي غنوها معكم. حتى أكثر من تذكُر الموسيقى، سيتذكرون كلمات النصوص المُقدسة والشهادة. يُمكن للروح القدس أن تجعلهم يتذكرون كافة هذه الأمور، لكن كلمات النصوص المُقدسة والترانيم ستُرسخ في ذهنهم فترةً أطول. تلك الذكريات ستكون بمثابة قُوَّة دافعة ستُعيدهم عندما يضلون لوقتٍ ما، من المُحتمل لسنواتٍ عديدة، عن طريق العودة إلى الحياة الأبدية.

نحتاج إلى وجهات النظر المُطولة عندما يشعر من نُحبهم بالعالم يجذبهم نحوه وبسحابة الشك تُغلفُ إيمانهم. نحن لدينا إيمانٌ، رجاءٌ، ومُحبة لثُرشدنا ولتقويمهم.

لقد شهدتُ ذلك كُمتششارٍ لإثنين من أنبياء الله الأحياء. إنهم أفرادٌ ذوي شخصياتٍ فريدة. لكن يبدو بأنهم يتقاسمون روحاً مُشتركة من التفاؤل. عندما يُندُر أحدهم عن شيءٍ ما في الكنيسة، فإن إجابتهم المُتكررة هي "كلُّ الأمور ستكون على ما يُرام." إنهم يعملون بشكلٍ عام عن المشكلة أكثر من الناس الذين يُصدرون الإنذار.

هُم أيضاً يعرفون طريق الرب، ولذلك فدائماً لديهم رجاءٌ في أن يحظوا بملكوته. إنهم يعملون ما ينتظرهم، هو القوي وهو الذي يعتني بكل شيء. إذا سمحتم له لأن يكون قائد عائلتكم، فإن كلُّ الأمور ستجري على ما يُرام.

بدا وأن بعضٌ من نسل هينريتش قد ضلوا. لكن الكثيرون من أحفاد أحفاده يذهبون إلى هياكل الله في الساعة السادسة صباحاً ليؤدوا الطقوس للأسلاف الذين لم يُقابلونهم البتة. إنهم يعملون ويتحركون بمُوجبة تركة الرجاء التي خلفها لهم. لقد

خَلَفَ تَرْكَةَ يُطالِبُ بِها الكَثيرون ممن يَنتمون إلى سُلالتِه .  
بَعْدُ كُلِّ ما نَقوم بِه بِإيمانٍ، فإنَّ الرَّبَّ سيُبرِرُ رِجائنا بِتزوِيدنا  
بِبركاتٍ أَعظَمٍ لِعائِلاتنا تَفوقَ تَصورنا . هو يُريدُ الأفضَلَ لَهم ولنا،  
كَأبنائِه .

نَحنُ جَميعاً أبناؤُ اللهِ الحَيِّ . يسوعُ النَّاصريُّ هُوَ ابنُه الحَبيبُ  
وَمُخلِصنا المُقام . هَذه هي كَنيسَتُه . فيها تُوجَدُ مَفاتيحُ الكَهَنوتِ ،  
وبذلِكَ يُمكنُ للعائِلاتِ أنْ تَكونَ أبديَّة . هَذه هي تَركَتنا الثَمِينةُ  
والقيَمَةُ مِنَ الرَّجاءِ . أنا أشهَدُ بأنَّه صَحيحُ بِاسمِ الرَّبِّ يسوعِ المَسيحِ ،  
أَمين .

#### ملاحظات

- ١ . راجع تذاكر هنري آرينغ، ١٨٩٦، نسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة، مكتبة تاريخ الكنيسة، ٢١-١٦ .
- ٢ . إبراهيم ٣: ٢٤-٢٦ .
- ٣ . ٣ نافي ١٠: ٥ .

© 2014 من قبل Intellectual Reserve, Inc. كافة الحقوق محفوظة. طبع في الولايات المتحدة الأمريكية. الموافقة على الطبعة الإنجليزية: ١٣/٦. الموافقة على الترجمة: ١٣/٦. ترجمة لـ 10854 102.Arabic. Visiting Teaching Message, May 2014